(6)

الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية

لِلعَلَّامَةِ ابْنِ أَبِي العِزِّ الحَنَفِيِّ

المُتَوَفَّى سَنَةَ (792 هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

الأُرْجُوزَةُ المِيئِيَّةُ

فِي ذِكْرِ حَالِ أَشْرَفِ البَرِيَّةِ

لِلعَلَّامَةِ ابْنِ أَبِي العِزِّ الحَنَفِيِّ رَحِمَهُ اللهُ

[1] الحَمْدُ لِلَّهِ القَدِيمِ البَارِي
ثُمَّ صَلَاتُهُ عَلَى المُخْتَارِ

[2] وَبَعْدُ هَاكَ سِيرَةَ الرَّسُولِ
مَنْظُومَةً مُوجَزَةَ الفُصُولِ

[3] مَوْلِدُهُ فِي عَاشِرِ الفَضِيلِ
رَبِيعٍ الأَوَّلِ عَامَ الفِيلِ

[4] لَكِنَّمَا المَشْهُورُ ثَانِي عَشْرِهِ
فِي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ طُلُوعَ فَجْرِهِ

[5] وَوَافَقَ العِشْــــرِينَ مِنْ نَيْسَانَا
وَقَبْلَهُ حَيْنُ أَبِيهِ حَانَا

[6] وَبَعْدَ عَامَيْنِ غَدَا فَطِيمَا
جَاءَتْ بِهِ مُرْضِعُهُ سَلِيمَا

[7] حَلِيمَةٌ لِأُمِّهِ وَعَادَتْ
بِهِ لِأَهْلِهَا كَمَا أَرَادَتْ

[8] فَبَعْدَ شَــهْرَيْنِ انْشِــقَاقُ بَطْنِهِ
وَقِيلَ: بَعْدَ أَرْبَعٍ مِنْ سِــنِّهِ

[9] وَبَعْدَ سِتٍّ مَعَ شَهْرٍ جَائِي
وَفَاةُ أُمِّهِ عَلَى الأَبْوَاءِ

[10] وَجَدُّهُ لِلْأَبِ عَبْدُ المُطَّلِبْ
بَعْدَ ثَمَانٍ مَاتَ مِنْ غَيْرِ كَذِبْ

[11] ثُمَّ أَبُو طَالِبٍ العَمُّ كَفَلْ
خِدْمَتَهُ ثُمَّ إِلَى الشَّامِ رَحَلْ

[12] وَذَاكَ بَعْدَ عَامِ اثْنَيْ عَشَرْ
وَكَانَ مِنْ أَمْرِ «بَحِيرَا» مَا اشْتَهَرْ

[13] وَسَارَ نَحْوَ الشَّامِ أَشْرَفُ الوَرَى
فِي عَامِ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ اذْكُرَا

[14] لِأُمِّنَا خَدِيجَةٍ مُتَّجِرَا
وَعَادَ فِيهِ رَابِحًا مُسْتَبْشِرَا

[15] فَكَانَ فِيهِ عَقْدُهُ عَلَيْهَا
وَبَعْدَهُ إِفْضَاؤُهُ إِلَيْهَا

[16] وَوُلْدُهُ مِنْهَا خَلَا إِبْرَاهِيمْ
فَالأَوَّلُ القَاسِمُ حَازَ التَّكْرِيمْ

[17] وَزَيْنَبٌ رُقَيَّةٌ وَفَاطِمَهْ
وَأُمُّ كُلْثُومٍ لَهُنَّ خَاتِمَهْ

[18] وَالطَّاهِرُ الطَّيِّبُ عَبْدُ اللهِ
وَقِيلَ: كُلٌّ اسْمٍ لِفَرْدٍ زَاهِي

[19] وَالكُلُّ فِي حَيَاتِهِ ذَاقُوا الحِمَامْ
وَبَعْدَهُ فَاطِمَةٌ بِنِصْفِ عَامْ

[20] وَبَعْدَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ حَضَرْ
بُنْيَانَ بَيْتِ اللهِ لَمَّا أَنْ دَثَرْ

[21] وَحَكَّمُوهُ وَرَضُوا بِمَا حَكَمْ
فِي وَضْعِ ذَاكَ الحَجَرِ الأَسْوَدِ ثَمْ

[22] وَبَعْدَ عَامِ أَرْبَعِينَ أُرْسِلَا
فِي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ يَقِينًا فَانْقُلَا

[23] فِي رَمَضَانَ أَوْ رَبِيعِ الأَوَّلِ
وَسُورَةُ «اقْرَأْ» أَوَّلُ المُنَزَّلِ

[24] ثُمَّ الوُضُـوءَ وَالصَّـلَاةَ عَلَّمَهْ

جِبْرِيـلُ وَهْيَ رَكْعَتَانِ مُحْكَمَهْ

[25] ثُمَّ مَضَتْ عِشْـرُونَ يَوْمـًا كَامِلَهْ

فَرَمَـتِ الجِـنَّ نُجُـومٌ هَـائِلَـهْ

[26] ثُـمَّ دَعَـا فِـي أَرْبَـعِ الأَعْـوَامِ

بِـالأَمْـرِ جَـهْـرَةً إِلَـى الإِسْـلَامِ

[27] وَرَابِـعٌ مِنَ النِّسَا وَاثْنَا عَشَـرْ

مِنَ الرِّجَالِ الصَّـحْبِ كُلٌّ قَدْ هَجَرْ

[28] إِلَى بِلَادِ الحُبْشِ فِي خَامِسِ عَامْ

وَفِيـهِ عَـادُوا ثُمَّ عَـادُوا لَا مَلَامْ

[29] ثَلَاثَةٌ هُمْ وَثَمَانُونَ رَجُلْ
وَمَعَهُمْ جَمَاعَةٌ حَتَّى كَمُلْ

[30] وَهُنَّ عَشْرٌ وَثَمَانٍ ثُمَّ قَدْ
أَسْلَمَ فِي السَّادِسِ حَمْزَةُ الأَسَدْ

[31] وَبَعْدَ تِسْعٍ مِنْ سِنِي رِسَالَتِهْ
مَاتَ أَبُو طَالِبَ ذُو كَفَالَتِهْ

[32] وَبَعْدَهُ خَدِيجَةٌ تُوُفِّيَتْ
مِنْ بَعْدِ أَيَّامٍ ثَلَاثَةٍ مَضَتْ

[33] وَبَعْدَ خَمْسِينَ وَرُبْعٍ أَسْلَمَا
جِنُّ نَصِيبِينَ وَعَادُوا فَاعْلَمَا

[34] ثُمَّ عَلَى سَوْدَةَ أَمْضَــى عَقْدَهُ

فِـي رَمَضَــانَ ثُـمَّ كَـانَ بَـعْـدَهُ

[35] عَقْـدُ ابْنَـةِ الصِّدِّيقِ فِي شَوَّالِ

وَبَـعْـدَ خَمْسِيــنَ وَعَــامٍ تَــالِ

[36] أُسْرِي بِهِ وَالصَّلَوَاتُ فُرِضَتْ

خَمْسًا بِخَمْسِينَ كَمَا قَدْ حُفِظَتْ

[37] وَالبَيْعَةُ الأُولَى مَعَ اثْنَيْ عَشَـرَا

مِنْ أَهْـلِ طَيْبَـةٍ كَمَـا قَـدْ ذُكِرَا

[38] وَبَعْدَ ثِنْتَـيْنِ وَخَمْسِيـنَ أَتَـى

سَــبْعُونَ فِي المَوْسِــمِ هَذَا ثَبَتَا

[39] مِـنْ طَيْبَـةٍ فَبَايَعُوا ثُمَّ هَجَـرْ
مَكَّةَ يَوْمَ اثْنَيْنِ مِنْ شَـهْرِ صَـفَرْ

[40] فَجَـاءَ طَيْبَـةَ الرِّضَـا يَقِينَـا
إِذْ كَمَّـلَ الثَّلَاثَ وَالخَمْسِـينَـا

[41] فِي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ وَدَامَ فِيـهَـا
عَشْـرَ سِـنِينَ كُمَّلاً نَحْكِيهَا

[42] أَكْمَلَ فِي الأُولَى صَلَاةَ الحَضَرِ
مِنْ بَعْدِ مَـا جَمَّـعَ فَاسْمَـعْ خَبَرِي

[43] ثُمَّ بَنَى المَسْـجِدَ فِي قُبَـاءِ
وَمَسْـجِدَ الـمَدِيـنَـةِ الـغَـرَّاءِ

[44] ثُمَّ بَنَى مِنْ حَوْلِهِ مَسَاكِنَهْ
ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدُ فِي هَذِي السَّنَهْ

[45] أَقَلُّ مِنْ نِصْفِ الَّذِينَ سَافَرُوا
إِلَى بِلَادِ الحُبْشِ حِينَ هَاجَرُوا

[46] وَفِيهِ آخَى أَشْرَفُ الأَخْيَارِ
بَيْنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ

[47] ثُمَّ بَنَى بِابْنَةِ خَيْرِ صَحْبِهِ
وَشَرَعَ الأَذَانَ فَاقْتَدِي بِهِ

[48] وَغَزْوَةُ الأَبْوَاءِ بَعْدُ فِي صَفَرْ
هَذَا وَفِي الثَّانِيَةِ الغَزْوُ اشْتَهَرْ

[49] إِلَى بُوَاطٍ ثُمَّ بَدْرٍ وَوَجَبْ
تَحَوُّلُ القِبْلَةِ فِي نِصْفِ رَجَبْ

[50] مِنْ بَعْدِ ذِي العُشَيْرِ يَا إِخْوَانِي
وَفَرْضُ شَهْرِ الصَّوْمِ فِي شَعْبَانِ

[51] وَالغَزْوَةُ الكُبْرَى الَّتِي بِبَدْرِ
فِي الصَّوْمِ فِي سَابِعِ عَشْرِ الشَّهْرِ

[52] وَوَجَبَتْ فِيهِ زَكَاةُ الفِطْرِ
مِنْ بَعْدِ بَدْرٍ بِلَيَالٍ عَشْرِ

[53] وَفِي زَكَاةِ المَالِ خُلْفٌ فَادْرِ
وَمَاتَتِ ابْنَةُ النَّبِيِّ البَرِّ

[54] رُقَيَّـةٌ قَبْـلَ رُجُوعِ السَّــفْرِ
زَوْجَـةُ عُثْمَـانَ وعُرْسُ الطُّهْرِ

[55] فَـاطِمَـةٍ عَلَى عَلِيٍّ القَـدْرِ
وَأَسْــلَمَ العَبَّاسُ بَعْـدَ الأَسْــرِ

[56] وَقَيْنُقَـاعُ غَزْوُهُـمْ فِي الإِثْرِ
وبَـعْـدُ ضَحَّى يَوْمَ عِـيدِ النَّحْرِ

[57] وَغَزْوَةُ السَّــوِيقِ ثُمَّ قَرْقَرَهْ
وَالغَزْوُ فِي الثَّـالِثَـةِ المُشْــتَهِرَهْ

[58] فِي غَطَفَـانَ وَبَنِي سُــلَيْمِ
وَأُمُّ كُـلْـثُـومَ ابْـنَـةُ الـكَـرِيـمِ

[59] زَوَّجَ عُثْمَانَ بِهَا وَخَصَّهْ

ثُمَّ تَزَوَّجَ النَّبِيُّ حَفْصَهْ

[60] وَزَيْنَبًا ثُمَّ غَزَا إِلَى أُحُدْ

فِي شَهْرِ شَوَّالٍ وَحَمْرَاءِ الأَسَدْ

[61] وَالخَمْرُ حُرِّمَتْ يَقِينًا فَاسْمَعَنْ

هَذَا وَفِيهَا وُلِدَ السِّبْطُ الحَسَنْ

[62] وَكَانَ فِي الرَّابِعَةِ الغَزْوُ إِلَى

بَنِي النَّضِيرِ فِي رَبِيعٍ أَوَّلَا

[63] وبَعْدُ مَوْتُ زَيْنَبَ المُقَدَّمَهْ

وَبَعْدَهُ نِكَاحُ أُمِّ سَلَمَهْ

[64] وَبِنْتِ جَحْشٍ ثُمَّ بَدْرِ المَوْعِدِ

وَبَعْدَهَا الأَحْزَابُ فَاسْمَعْ وَاعْدُدِ

[65] ثُمَّ بَنِي قُرَيْظَةٍ وَفِيهِمَا

خُلْفٌ وَفِي ذَاتِ الرِّقَاعِ عُلِّمَا

[66] كَيْفَ صَلَاةُ الخَوْفِ وَالقَصْرُ نُمِي

وَآيَةُ الحِجَابِ وَالتَّيَمُّمِ

[67] قِيلَ: وَرَجْمُهُ اليَهُودِيَّيْنِ

وَمَوْلِدُ السِّبْطِ الرِّضَا الحُسَيْنِ

[68] وَكَانَ فِي الخَامِسَةِ اسْمَعْ وَثِقِ

الإِفْكُ فِي غَزْوِ بَنِي المُصْطَلِقِ

[69] وَدُومَةُ الجَنْدَلِ قَبْلُ وَحَصَلْ
عَقْدُ ابْنَةِ الحَارِثِ بَعْدُ وَاتَّصَلْ

[70] وَعَقْدُ رَيْحَانَةَ فِي ذِي الخَامِسَهْ
ثُمَّ بَنُو لِحْيَانَ بَدْءَ السَّادِسَهْ

[71] وَبَعْدَهُ اسْتِسْقَاؤُهُ وَذُو قَرَدْ
وَصُدَّ عَنْ عُمْرَتِهِ لَمَّا قَصَدْ

[72] وَبَيْعَةُ الرِّضْوَانِ أَوَّلْ وَبَنَى
فِيهَا بِرَيْحَانَةَ هَذَا بُيِّنَا

[73] وَفُرِضَ الحَجُّ بِخُلْفٍ فَاسْمَعَهْ
وَكَانَ فَتْحُ خَيْبَرٍ فِي السَّابِعَهْ

[74] وَحَظْرُ لَحْمِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّهْ

فِيهَا وَمُتْعَةِ النِّسَا الرَّدِيَّهْ

[75] ثُمَّ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةٍ عَقَدْ

وَمَهْرَهَا عَنْهُ النَّجَاشِيُّ نَقَدْ

[76] وَسُمَّ فِي شَاةٍ بِهَا هَدِيَّهْ

ثُمَّ اصْطَفَى صَفِيَّةً صَفِيَّهْ

[77] ثُمَّ أَتَتْ وَمَنْ بَقِي مُهَاجِرَا

وَعَقْدُ مَيْمُونَةَ كَانَ الآخِرَا

[78] وَقَبْلُ إِسْلَامُ أَبِي هُرَيْرَهْ

وَبَعْدُ عُمْرَةُ القَضَا الشَّهِيرَهْ

[79] وَالرُّسْلَ فِي الـمُـحَرَّمِ الْمُحَرَّمِ
أَرْسَــلَهُمْ إِلَى الْمُلُوكِ فَـاعْلَمِ

[80] وَأُهْـدِيَـتْ مَـارِيَـةُ القِبْطِيَّـهْ
فِـيـهِ وَفِـي الـثَّـامِنَـةِ السَّـرِيَّـهْ

[81] لِمُؤْتَةٍ سَــارَتْ وَفِي الصِّــيَامِ
قَـدْ كَـانَ فَـتْحُ الـبَـلَـدِ الـحَـرَامِ

[82] وَبَعْدَهُ قَدْ أَوْرَدُوا مَا كَانَ فِي
يَـوْمِ حُـنَـيْـنٍ ثُـمَّ يَـوْمِ الـطَّـائِفِ

[83] وَبَعْدُ فِي ذِي القَعْدَةِ اعْتِمَارُهْ
مِـنَ الـجِـعِـرَّانَـةِ وَاسْــتِـقْـرَارُهْ

[84] وَبِنْتُهُ زَيْنَبُ مَاتَتْ ثُـــــمَّا
مَـوْلِـدُ إِبْـرَاهِـيـمَ فِـيـهَـا حَـتْـمَـا

[85] وَوَهَـبَـتْ نَـوْبَـتَـهَـا لِعَـائِـشَـهْ
سَــوْدَةُ مَـا دَامَـتْ زَمَانـًا عَائِـشَهْ

[86] وَعُمِلَ المِنْـبَـرُ غَيْـرَ مُخْـتَـفِي
وَحَـجَّ عَـتَّـابٌ بِـأَهْـلِ الـمَـوْقِـفِ

[87] ثُمَّ تَبُوكَ قَدْ غَزَا فِي التَّاسِــعَهْ
وَهَدَّ مَسْــجِدَ الضِّـــــــرَارِ رَافِعَهْ

[88] وَحَجَّ بِالنَّاسِ أَبُو بَــكْرٍ وَثَــمْ
تَــلَا بَــرَاءَةً عَلِـــيٌّ وَحَـــتَـــمْ

[89] أَلَّا يَحُجَّ مُشْــــرِكٌ بَعْدُ وَلَا
يَـطُـوفَ عَـارٍ ذَا بِـأَمْـرٍ فَـعَـلَا

[90] وَجَـاءَتِ الوُفُودُ فِيهَـا تَتْرَى
هَـذَا وَمِـنْ نِسَـــاهُ آلَى شَــهْرَا

[91] ثُمَّ النَّجَـاشِـيَّ نَعَـى وَصَلَّى
عَلَيْـهِ مِنْ طَيْبَـةَ نَـالَ الفَضْــلَا

[92] وَمَاتَ إِبْرَاهِيمُ فِي العَامِ الأَخِيرْ
وَالبَجَلِي أَسْــلَمَ وَاسْــمُهُ جَرِيرْ

[93] وَحَجَّ حَجَّـةَ الوَدَاعِ قَـارِنَـا
وَوَقَـفَ الـجُـمْـعَـةَ فِـيـهَـا آمِـنَـا

[94] وَأُنْزِلَتْ فِي اليَوْمِ بُشْرَى لَكُمُ:

﴿ اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمُ ﴾

[95] وَمَوْتُ رَيْحَانَةَ بَعْدَ عَوْدِهِ

وَالتِّسْعُ عِشْنَ مُدَّةً مِنْ بَعْدِهِ

[96] وَيَوْمَ الاِثْنَيْنِ قَضَى يَقِينَا

إِذْ أَكْمَلَ الثَّلَاثَ وَالسِّتِّينَا

[97] وَالدَّفْنُ فِي بَيْتِ ابْنَةِ الصِّدِّيقِ

فِي مَوْضِعِ الوَفَاةِ عَنْ تَحْقِيقِ

[98] وَمُدَّةُ التَّمْرِيضِ خُمْسَا شَهْرِ

وَقِيلَ: بَلْ ثُلْثٌ وَخُمْسٌ فَادْرِي

[99] وَتَمَّتِ الأُرْجُوزَةُ المِيئِيَّهْ

فِي ذِكْرِ حَالِ أَشْرَفِ البَرِيَّهْ

[100] صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ رَبِّي وَعَلَى

أَصْحَابِهِ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا

